وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الإسلامية

الأذى بين القران الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدمت به الطالبة

هاجر زيارة حسين حمزة

الى مجلس كلية التربية – جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في علوم القران والتربية الإسلامية

بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور

دريد عبد الجليل عبد الامير

٢٠١٧ م ١٤٣٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً

صدق الله العلي العظيم

سورة الاسراء : ٨٥

الاهداء

****

الى رمز الرجولة والتضحية الى من دفعني الى العلم وبه ازداد افتخارا (ابي) الى

من يسعد قلبي بلقياها الى روضة الحب التي تنبت ازكى الازهار (امي)

الى من هم اقرب اليّ من روحي الى من شاركني حضن الام وبهم استمد قوتي

وعزيمتي واصراري (اخوتي)

الشكر والتقدير

****

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك وما شكرناك حق شكرك فلك الحمد حتى ترضا ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا . . . وبعد

وفاءا وعرفانا يطيب لي ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الى كلية التربية – قسم علوم القران والتربية الاسلامية

كما اتقدم بخالص الشكر والامتنان الى جميع اساتذتي في قسم علوم القران والتربية الاسلامية واخص بالشكر اساتذي الفاضل الدكتور (دريد الشاروط) الذي اشرف على بحثي

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية الكريمة	
الاهداء	
المقدمة	
الفصل الأول : الأذى لغة واصطلاحا	
الفصل الثاني : الموارد القرانية للاذى – الايات – السياق القراني	
الفصل الثالث : موارد الأذى في النهج : النصوص – السياق النصي	
الفصل الرابع : الأذى بين القران والنهج – اقتباس مباشر – اقتباس غير مباشر	
خلاصة البحث ونتائجه	
المصادر والمراجع	

المقدمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين جدد الله به رسالة السماء واحيا ببعثته سنة الأنبياء . ونشر بدعوته ايات الهداية واتم به مكارم الاخلاق وعلى اله واصحابه الذين خصهم الله في دينه ودعوا الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنه . فهدي الله لهم العباد وفتح يدهم البلاد وجعلهم امة يهدون بالحق الى الحق فشكروا ربهم على ما هداهم اليه من هدايه خلقه والشفقة على عباده وجعلوا مظهر شكرهم النفس والنفيس في الدعوة الى الله تعالى .

اما بعد فقد تناولت في بحثي هذا الأذى بين القران الكريم ونهج البلاغة ، كذلك الايات القرانية والسياق القراني عند المفسرين والنصوص والبلاغة وشروح تلك النصوص .

وقد قسمته الى أربعة مباحث تضمنت المبحث الأول تعريف الأذى لغه واصطلاحا . والمبحث الثاني الموارد القرانية للاذى من ايات وسياق قراني . والمبحث الثالث موارد الأذى في النهج من نصوص وسياق نصي والمبحث الرابع الأذى بين القران والنهج من اقتباس مباشر او غير مباشر . وقد ختمت البحث بفكرتي المتواضعة التي توصلت اليها من خلال القراءة والبحث وسبب اختياري لهذا البحث ، سببان الأول : هو قله الدراسات التي تناولت مفردة الأذى . والثاني : هو اعجابي الشديد لهذه المفردة .

وقد واجهت جملة من الصعوبات هي قله المصادر وضيق الوقت والظروف التي عرقلت مسيرة البحث .

وفي النهاية أوجه شكري الى كل من ساعدني في اعداد البحث والى استاذي الدكتور (دريد الشاروط) واوجه شكري لموظفين كلية التربية وموظفين المكتبة المركزية وأخيرا فان هذا البحث مليء بالاخطاء التي هي من قصور الانسان وارجوا من اساتذتي ان يغفروا لي فيما وقع من أخطاء وارجوا ان ينال رضاهم واستحسانهم .

الفصل الأول

أ- الأذى في اللغة والاصطلاح

أـ الاذى لغة :

ذكر الخليل بن احمد الفراهيدي في كتابه لفظه الاذى وذهب الى انها بمعنى (هو كل ما تأذيت به ، ورجل اذى اي شديد التأذي ، واذى يأذى اذى) [١] .

وعند تصفحنا لمعجم تهذيب اللغة نجد انه يذكر معاني عديدة للفظة (أذى) ، منها قوله : (أذي ، قال الليث : كل ما تأذيت به ورجل اذى : اذا كان شديد التاذي ، فعل له لازم . [٢] ، وقوله تعالى :(لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) [٣] ، وقوله تعالى : (ودع اذاهم) [٤] اي دع اذى المنافقين لاتجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بأمر .

وفي الحديث : (أميطوا عنه الاذى) ، يعني الشعر الذي يكون على راس المولود حين ولادته .ابو عبيدة عن الاموي . بعيد اذ وناقه اذية اذا كانا لا يقران في مكان واحد ، عن غير وجع ولكن خلقه . ويقال اذيته ايذاء واذيه . وقد تاذيت به تاذيا . واذيت اذى أذى . قال ابن ثميل : اذي الماء : الاطياف التي تراها ترفعها من مشنه الريح ، وقال غيرة الاذي : الموج . [٥]

وذهب ابن منظور الى التمخض في لقطة الاذى وتناولها بقوله : (أذي : الاذى : كل ما تأذيت به اذاة يؤذيه اذى واذاة واذية وتاذيت به . قال ابن جري : صوابه اذاني ابذاء ، فاما اذى فمصدر اذي اذى ، وكذلك اذاة واذيه . يقال اذيت بالشيء اذى لأذى وأذاة واذية . وفي حديث العقيقة : اميطوا عنه الاذى ، يريد للشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يحلق عنه يوم سابعة . وفي الحديث : ادناها اماطه الاذى عن الطريق ، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر والنجاسة وغيرها . وفي الحديث : كل مؤذ في النار وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الاخرة ، وقيل اراد كل مؤذ من السباع والهوام يجعل في النار عقوبة لاهلها .

---

[١] ـ العين للتحليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٥ هـ) ، تحقيق الدكتور : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط١ : (أذى) ٧٤/١ .

[٢] ـ تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الازهري ت (٣٧٠ هـ) ، تحقيق الدكتور : رياض تركي قاسم ، ط١ دار المعرفة : (أذى) ١ /١٤٠ .

[٣] ـ البقرة : ٢٦٤

[٤] ـ الاحزاب : ٤٨

[٥] ـ تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الازهري ت (٣٧٠ هـ) ، تحقيق الدكتور : رياض تركي قاسم ، ط١ ، دار المعرفة (أذى) ١ /١٤٠ .

التهذيب : ورجل اذي اذا كان شديد التاذي ، فعل له لازم ، وبعيد اذي . وفي الصحاح : بعيدا اذ على فعل ، وناقه اذية : لا تنتقد في مكان من غير وجع ولكن خلقه كانها تشكو اذى . والاذي من الناس وغيرهم : كالأذي . وقد يكون الاذي لمؤذي . وقد اذيته ايذاء وأذية ، وقد تاذيت به تاذيا ، واذيت اذى ، اذى ، واذى الرجل : فعل الاذى ، ومنه قوله (صلى الله عليه واله وسلم) للذي تخطى رقاب الناس يوم الجمعة : (رأيتك اذيت واتيت) . وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى ((واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم)) ، قال كانهم الذر في اذي الماء ، بالمد والشديد : الموج الشديد ، وفي خطبه علي (عليه السلام) :تظلم اواذي موجها . واذا واذ : ظرفان من الزمان ، فاذا لما ياتي ، واذ لما مضى وهي محذوفة من اذا . [١]

ب- الاذى اصطلاحا :

وردعت راغب الاصفهاني في كتابه لفظة الاذى ومشتقاتها وراى ان (الاذى : ما يصل الى الحيوان من الضرر اما في نفسه او جسمه او تبعاته دنيويا كان او اخرويا [٢] ، وقوله تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) [٣] وقوله تعالى (فآذوهما) [٤] وقوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذى) [٥] وقوله تعالى (ولا تكونوا كالذين اذوا موسى واذوا حتى اتاهم نصرنا) وقوله تعالى (يسئلونك عن المحيض قل هو اذى) [٦] فسمي ذلك اذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب على حسب يذكره اصحاب هذه الصناعه . يقال : اذيته اوذيه ايذاة واذية واذى ، ومنه الاذي وهو الموج المؤذي لركاب البحر . [٧]

---

[١] - لسان العرب لابن منظور ت (٧١١ هـ) تحقيق امين محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي (أذى) ١ /١٠٨

[٢] - مفردات الفاظ القران ، راغب الاصفهاني ت (٤٢٥ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوددي ، دار القلم ، دار الشامية ، ط٤ ، (أذى) ٧١ .

[٣] - البقرة : ٢٦٤

[٤] - النساء : ١٦

[٥] . التوبة : ٦١

[٦] - البقرة : ٢٢٢

[٧] - مفردات الفاظ القران ، راغب الاصفهاني ، (ت ٤٢٥ هـ) تحقيق صفوان عدنان داوددي ، دار القلم ، دار الشامية ، ط٤ ، ، (اذى) / ٧١

كذلك ذهب محمد النوبختي الى القول في مفردة الاذى : اذى : قال تعالى (ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى) [١] الاذى في الاصل كناية عن الضرر الحاصل ، وهو في الاية كناية عن الاستقدار ، وما يلحق متعاطي الوطء مني وقته من الضرر ، وكونه يخرج من مفرج البول . والاذى هو الضرر اليسير اصلاً . [٢]

ووردت كلمة الاذى في كتاب محمد رواس قلعجي والدكتور محمد صادق قبتي فقد تناولوها وقالوا بانها : (الاذى : المكروه اليسير ، وهو الشيء المؤذي القذر ، وهو ايضا الضرر الذي يصيب الانسان في بدنه او في نفسه . [٣]

الفصل الثاني

الموارد لمفهوم الاذى

اولا : الآيات التي وردت في المعجم المفهرس

ثانيا : السياق القراني

---

[١] - البقرة : ٢٢٢

[٢] - المعجم المفصل في تفسير عذيب القران ، محمد رواس قلعجي ، (أذى) ، / ٢٦ .

[٣] - معجم لغه الفقهاء ، الدكتور محمد رواس قلعجي والدكتور حامد صادق قنيني ، دار النفائس ، ط١ ، (الاذى) ، / ٥٢ .

وردت لفظة الاذى في القران الكريم اربعة عشر مرة على حسب ما ذكرها محمد فؤاد عبد الباقي في المعجم المفهرس وهي :

١. اذوا : قال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى) [١]

٢. اذيتمونا : قال تعالى (ولتصبرن على ما اذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) [٢]

٣. تؤذوا : قال تعالى (وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه) [٣]

٤. تؤذونني : قال تعالى (يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم) [٤]

٥. تؤذون : قال تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) [٥]

٦. يؤذي : قال تعالى (ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم) [٦]

٧. اذوهما : قال تعالى (واللذان يأتيانها منكم فأذوهما) [٧]

٨. اوذوا : قال تعالى (فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي) [٨]

٩. اوذوا : قال تعالى (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا) [٩]

١٠. اوذي : قال تعالى (فاذا اوذي في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله) [١٠]

١١. اوذينا : قال تعالى (قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا) [١١]

١٢. يؤذين : قال تعالى (ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) [١٢]

١٣. اذى : قال تعالى (فمن كان منكم صديقا او به اذى من رأسه ففديه) [١]

---

[١] - الاحزاب / ٦٩

[٢] - ابراهيم / ١٢

[٣] - الاحزاب / ٥٣

[٤] - الصف / ٥

[٥] - التوبة / ٦١ ، ينظر الاحزاب / ٥٧ ، الاحزاب / ٥٨

[٦] - الاحزاب / ٥٣

[٧] - النساء / ١٦

[٨] - ال عمران / ١٩٥

[٩] - الانعام / ٣٤

[١٠] - العنكبوت / ١٠

[١١] - الاعراف / ١٢٩

[١٢] الاحزاب / ٥٩

١٤. اذاهم : قال تعالى (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم) [٢]

السياق القراني :

معنى السياق لغة واصطلاحا

ورد في لسان العرب ما نصه (السوق : معروف ساق الابل وغيرها ما يسوقها سوقا وسياقا ، وهو سائق وسواق .. وقوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) [٣] ، قيل في التفسير : سائق يسوقها الى محشرها ، وشهيد يشهد عليها بعملها ، وقيل : الشهيد هو عملها نفسه ، واساقها واستاقها فانساقت .. وقد انساقت وتساقت وتساوقت الابل سلوقا اذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة ... والمساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضها والاصل في تساوق تتساوق كانها لضعفها وفرط هزالها تتمادل ويتخلف بعضها عن بعض ... والسياق المهد . [٤]

لم يختلف كل من كتب عن هذه اللفظة [٥] ، غير ان الراغب الاصفهاني المتوفي سنة (٥٠٢ هـ) قد زاد عليها ما فسر به قوله تعالى : (والتفت الساق بالساق) [٦] ، حيث قال : (قيل عني التفاف الساقين عند خروج الروح ، قيل التفافها عندما يلفان في الكفن) [٧] ، فضلا عما ذكره الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) حيث قال (وهو يسوق الحديث احسن سياق ، واليك

---

[١] - البقرة / ١٩٦ ، ينظر البقرة ٢٢٢ ، البقرة ٢٦٢ ، البقرة ٢٦٣ ، البقرة ٢٦٤ ، ال عمران ١١١ ، ال عمران ١٨٦ ، النساء ١٠٢

[٢] - الاحزاب ، ٤٨

[٣] - ق / ٢١

[٤] - لسان العرب ، ابن منظور ، ٦٦/١٠ مادة (سوق)

[٥] - ينظر ، جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ٨٥٣/٢ ، ومجمل اللغة ، ابن فارس : مادة (سوق) ، ٤٧٩/٢ ، والصحاح للجوهري ، مادة (سوق) ، ١٥٠/٤ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ٤٧٠/٢٥ ، ٤٧٥ ، المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى واحمد الزيات وامد عبد القادر ومحمد النجار ، ٤٦٤/١ و ٤٦٥ .

[٦] - القيامة / ٢٩

[٧] - معجم مفردات الفاظ القران ، للراغب الاصفهاني ، ٤١٧

يساق الحديث ، وجئتك بالحديث على سوقه ، على سرده ، والمرء سيقه القدر ، يسوقه الى مالا قدر له لا يعدده . [١]

وبعد التدقيق مني هذه الدلالات يتبين لنا انها تتضمن تتابع وضم الشي الى شيء اخر ، اي ان يكون الشيء مثله فلا يفترض وجوده لوحده .

والسوق لا يكون الا عن طريق الاكراه والاستمرار الزجر والطلب .

السياق في الاصطلاح عرف السياق على انه ضم الكلمات بعضها الى بعض ، وترابط اجزائها واتصالها او تتابعها ، وما توصيه من معنى وهي مجتمعه في النص . [٢]

كما وقد عرف السياق على انه يدل على كل ما اجتمع على شيء من جنسه ، وتعلق معه ، حتى تداخلا واشتبكا في شي خاص ، تعالقا مقصودا من فاعل له سمة التحكم والاحاطة في ظل ظرف معين ، يقصد غاية ما . [٣]

ولعل هذا التعريف اصح من سابقه الذي قام بتضييق مفهوم السياق ، الا ان مفهوم السياق اوسع من هذا فهو يعني الضم الميكانيكي لكلمات سابقة او لاحقه فقط ، بل و التعامل مع كل الامكانات اللغوية المتاحة ، بما في ذلك الظرف الذي رافق الحدث الكلامي .

انواع السياق

يقسم السياق الى اربعة اقسام :

١. السياق اللغوي : وهذا يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمس التركيب اللغوي ، كالتقديم والتاخير وغير ذلك ...

٢. سياق الموقف او المقام : وهو ما يمثل الموقف الخارجي الذي يمكن ان تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغيير الموقف او المقام .

٣. السياق العاطفي الانفعالي : وهو الذي يحدد دلاله الصيغة او التركيب من معيار قوة الانفعال او ضعفه مما يقتضي تاكيد او مبالغة او اعتدالاً .

---

[١] - اساس البلاغة ، مادة (سوق) ، ٣١٤

[٢] - معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة ، ٢٨٨

[٣] - دلالة السياق في ايات الاحكام التشريعية في تفسيري روح المعاني ، للطالب حيدر جبار دفتر الرفيعي ، ص ٢

٤. السياق الثقافي : وهو ما يمثل القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة ، اذ تاخذ دلاله معينة ، وقد اشار علماء اللغة الى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند اهل اللغة الواحد لكي يتم التواصل والابلاغ .

ويلاحظ عند البعض تقسيم السياق الى عناصر لغوية واخر غير لغوية .[١]

وقسمه البعض الاخر الى سياق لغوي وغير لغوي والغير اللغوي هو ما يمثل الجانب الاجتماعي او المقامي [٢]

تفسير الآيات التي وردت في لفظة (الاذى)

بين الطبري ت (٣١٠) في سورة الاحزاب ايه (٦٩)

قال تعالى : (يا ايها اللذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى)

(اختلف اهل التأويل في الاذى الذي اوذي به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بحقهم : رموه بانه ادر . وروى بذلك عن رسول الله خيرا . ذكر الرواية التي رويت عنه ، ومن قال ذلك : حدثني ابو السائب ، قال : ثنا ابو معاوية ، عن الاعشا ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، وعبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين اذوا موسى) قال : قال له قومه : انك ادر ، قال : فخرج ذات يوم يغتسل ، فوضع ثيابه على صخرة ، فخرجت

---

[١] - ينظر ، دور الكلمة في اللغة ، د. كمال محمد بشر ، ستيفن اولمان ، ٥٥ ، والجمال الدلالي : د. علي فروين ، ص ٧٣ ، ودراسات في نظرية النحو العربي د. صاحب ابو جناح ، ص ٢١٨

[٢] - ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران الكريم ، د . عودة خليل ابو عودة ، ص ٦٩ – ٧٠

الصخرة تشتد بثيابه ، وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به الى مجال بني اسرئيل ، قال : فرأوه ليس بأدر ، قال : فذلك قوله (فيراه الله مما قالو) . حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى ابي ، قال : ثنى عمي ، قال ثنى ابي عن ابيه ، عن ابن عباس (يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى) : قال كان اذاهم موسى انهم قالوا : والله ما يمنع موسى ان يضع ثيابه عندنا الا انه ادر ، فاذى ذلك موسى ، فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة ، فلما قضى موسى غسله وذهب الى ثوبه لياخذه ، انطلقت الصخرة واذا به ينطلق يسعى في اثرها حتى مرت على مجلس بني اسرائيل وهو يطلبها ، فلما رأوه (عليه السلام) قالوا : والله ما نرى بموسى بأسا وانه لبريء مما نقول له . [1]

ثم بين الطبرسي في سورة الاحزاب . ايه (٦٩)

قال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى)

قال ابي علي في تفسير هذه الاية (اي لا تؤذوا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما اذى بني اسرائيل موسى فاءت حق النبي ان يعظم وان يجبل الا ان يؤذي واختلفوا فيها اوذي به موسى على اقوال احدها (ان موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بني اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبدأه الله من ذلك ، عن علي (عليه السلام) ، و ابن عباس واختاره الجبائي ، (وثانيها) ان موسى كان حييا بشرا يغتسل وحدة فقالوا ما يشتر منا لا لعيب بجلده اما برص واما ادرة ، فذهب مره يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فراة بني اسرائيل عريا كاحسن الرجال خلقا فبرأة الله مما قالوا ، رواه ابو هريره مرفوعا ، وقال قوم : ان ذلك لا يجوز لان فيه اشهار النبي وابداء سوأته على رؤوس الاشهاد وذلك ينفر عنه ، (وثالثها) ان قارون استأجر حرمه لتقذف موسى بنفسها امام الملا مخصمه الله تعالى من ذلك على ما مر ذكره عن ابي العليه (رابعها) انهم اذمه من حيث انهم نسبوه الى السحر والجنون والكذب) [2]

وقد ذهب الفخر الرازيفي تفسيره الى القول في سورة الاحزاب ايه (٦٩)

قال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى)

---

[1] - جامع البيان في تاويل القران ، الطبري ت (٣١٠) هـ ، المجلد العاشر ، ٣٣٦ .

[2] - مجمع البيان في تفسير القران ، ابي على الفضل بن الحسن الطبري ، ت (٥٤٨ هـ) ، دار المعرفة ، الجزء الثالث ، ط١ ، ٥٨٣

فقد قال (لما بين الله تعالى ان من يؤذي الله ورسوله يلعن ويعذب وكان ذلك اشاره الى ايذاء هو كفر ، ارشد المؤمنين الى الامتناع عن ايذاء هو دونه وهو لا يورث كفراً ، وذلك مثل من لم يرض بقسمة النبي (عليه السلام) وبحكمة بالفيء لبعض وغير ذلك فقال (يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى) وحديث ايذاء موسى مختلف فيه ، قال بعضهم هو ايذاء هم اياه بنسبه الى عيب في بدنه ، وقال بعضهم ان قارون قدر مع ارماة فاحشة حتى تقول عند بني اسرائيل ان موسى زني بها فلما جمع قارون القوم والمراة حاضره القى الله في قلبها انها صدقت ولم تقل ما لقنت وبالجملة الايذاء المذكور في القران وهو انهم قالوا له (فاذهب انت وربك فقاتلا) (المائدة : ٢٤) ، وقولهم (لن تصبر على طعام واحد) (البقرة : ٦١)، الى غير ذلك فقال للمؤمنين لا تكونوا امثالهم اذا طلبكم الرسول بشي فاتوا منه ما استطعتم) [١]

بين الطباطبائي في سورة الاحزاب اية (٦٩)

قال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى)

قال (نهي عن ان يكونوا كبعض بني اسرائيل فيها ملوا بينهم بمثل ما عامل به بنو اسرائيل من الايذاء وليس المراد مطلق الايذاء بقول او فعل وان كان منهيا عنه ولعل السكوت عن ذكرها اذوا به موسى (علية السلام) ، يؤيد ما ورد في الحديث انهم قالوا : ليس لموسى ما للرجال فبرأة الله من قولهم وسيوافيك . واوجه ما قيل في ايذاءهم النبي (عليه الصلاة والسلام) انه اشارة الى قصة زيد وزينب ،وان يكن كذلك فمن ايذائه (عليه الصلاة والسلام) ما في كثير من روايات القصة من سردها على نحو لا يناسب ساحة قدسه [٢]

---

[١] - التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ت (٦٠٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، المجلد الثالث / ٢٠١

[٢] - الميزان في تفسير القران ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ت (١٤١٢ هـ) ، الجزء الحادي والعشرون ، ٣٢٤

بين الطبري ت (٣١٠ هـ) في تفسير سورة ابراهيم ايه (١٢)

قال تعالى (وليخبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون)

قال ابو جعفر (بين لنا : ولنصبرن على ما اذيتمونا) ، في الله ،وعلى ما تلقى منكم من المكروه فيه بسبب دعائنا لكم الى ما تدعوكم اليه ، من البراءة من الاوثان والاصنام ، واخلاص العبادة له (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) ، يقول : وعلى الله فليتوكل كل من كان به واثقا من قلقه ، فاما من كان به كافر فان وليه الشيطان) [١]

وعند تصفحنا لتفسير الطبري ت (٥٤٨ هـ) نجد انه ذهب في تفسير سورة ابراهيم ايه (١٢) قال تعالى (ولينصرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ، فانه تعالى ليكفينا امركم وينصرنا عليكم وانما قص هذا وامثاله في القران على نبينا ليقتدي بمن كان مثله من المرسلين في تحمل اذى المشركين والصبر على ذلك ، وروي الواقدي باسناده الى ابي مريم عن ابي الرداء قال : قال رسو الله (عليه الصلاة والسلام) اذا اذاك البراغيث فخذ قدحا من الماء فاقرا عليه سبع مرات ، ومن الا نتوكل على الله الاية وقل فان كنتم امنتم بالله فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترش الماء حول فراشك فانك تبيت تلك الليلة امنا من شرها .

ذهب الفخر الرازي مني تفسيره الى القول في سورة البقرة الايه (١٢)

قال تعالى (ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون)

قال : ولتصبرن على ما اذيتمونا) فان الصبر مفتاح الفرج ، ومطلع الخيرات ، والحق لابد وان يصير غالبا قاهرا ، والباطل لابد وان يصير مغلوبا مقهورا ، ثم عاد قولهم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) والفائدة فيه انهم امروا انفسهم بالتوكل على الله في قوله (ومالنا الا لا نتوكل على الله) ثم لما فرغوا من انفسهم امروا اتباعهم بذلك وقالوا (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) وذلك يدل على ان الامر بالخير لا يؤثر قوله تعالى الا اذا اتى بذلك الخير اولا . ورايت في كلام الشيخ ابي حامد الغزالي : ان الانسان اما ان يكون نافعا او كاملا خاليا عن الوصفين ، والناقص اما ان

---

[١] - جامع البيان في تاويل القران ، الطبري ت (٣١٠ هـ) ، المجلد العاشر / ٤٢٥

يكون ناقصا في ذاته ولا يسعى الى تنقيض مال غيره ، واما ان يكون يسعى الى ذلك فالاول هو الضال والثاني هو الضال المضل ،واما الكامل اما ان يكون كاملا ولا يقدر على تكميل الغير وهم الاولياء ،واما ان يكون كاملا ويقدر على تكميل الناقصين وهم الانبياء ولذلك قال (عليه السلام) علماء امتي كانبياء بني اسرائيل . [١]

بين الطباطبائي في تفسيره سورة ابراهيم (الاية ١٢)

قال تعالى (ولتصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون)

قال : وقوله (ولتصبرن على ما اذيتمونا)

من تفريغ الصبر على ما بين من وجوب التوكل عليه اي اذا كان من الواجب ان نتوكل عليه ونحن مؤمنون به ، وقد هدانا سبلنا فلنصبرن على ايذائكم لنا في سبيل الدعوة اليه فتوكلن عليه حتى يحكم بما يريد ويفعل ما يشاء من غير ان تاوي في ذلك الى ما عندنا من ظاهر الحول والقوة . وقوله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) كلام مبني على الترقي اي كل من تلبس بالتوكل فعليه ان يتوكل على الله سواء كان مؤمن او غير مؤمن اذ لا دليل على غيره ، غير ان التوكل بحقيقته التوكل لا يكون الا مؤمنا او غير مؤمن فانه مذعن ان الامر كله لله فلا يسعه الا ان يطيعه فيما يامر وينتهي عما ينهى ويرضى بما رضي به ويسخط عما سخط عنه وهذا هو الايمان . [٢]

بين الطبري تفسير سورة العنكبوت (اية ١٠)

قال تعالى (فاذا اوذي الناس جعل فتنه الله كعذاب الناس)

قال : (حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا ابو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء جميعا ، عن ابي تجيح ، عن مجاهد ، قوله : (فاذا اوذي في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله) قال : أناس يؤمنون بألسنتهم ، فاذا اصابهم بلاء من الله او مصيبه في انفسهم افتتنوا ، فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الاخرة .) [٣]

وقد بين الطبرسي في تفسير سورة العنكبوت (اية ١٠)

قال تعالى : (فاذا اوذي في الناس جعل فتنه الله كعذاب الناس)

---

[١] - التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ت (٦٠٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، المجلد الثالث / ٧٧

[٢] - الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ت (١٤١٢ هـ) ج / ١١ ، ١٢ / ١٨١

[٣] - جامع البيان في تاويل القران ، الطبري ت (٣١٠ هـ) ، المجلد العاشر ، ١٢٤

قال : (فاذا اوذي في الله ، اي في دين الله او في ذات الله ، (جعل فتنه الناس كعذاب الله) والمعنى فاذا اوذي بسب دين الله رجع عن الدين مخافه عذاب الناس كما ينبغي للكافر ان يترك دينه مخافه عذاب الله فيسوي بين عذاب ذات متقطع وبين عذاب دائم غير منقطع ابدا لقله تمييزه وسمى اذية الناس فتنه لما في احتمالها من المشقة) . [1]

بين الفخر الرازي فهي تفسيره سورة العنكبوت (اية ١٠)

قال : فيه مسائل :

المسألة الاولى : قال (ومن الناس من يقول امنا) ولم يقل امنت مع انه وحد الافعال التي بعده كقوله تعالى (فاذا اوذي في الله) وقوله (جعل فتنه الناس) وذلك لان المنافق كان يشبه نفسه بالمؤمن ويقول ايماني كايمانك ، فقال : (امنا) ، يعني انا والمؤمن حقا امنا ، اشعارا بان ايمانه كايمانه ، وهنا كما ان الجبان لاضعيف اذا خرج مع الابطال في القتال وهو مع خصوصهم ، يقول الجبان خرجنا وقاتلناهم وهزمناهم ، فيصبح من السامع لكلامه ان يقول وماذا كنت انت فيهم حتى تقول خرجنا وقاتلنا ؟ وهذا الرد يدل على انه يفهم من كلامه ان خروجه وقتاله كخروجهم وقتالهم ، لأنه لا يصح الانكار عليه في دعوى نفس الخروج والقتال .

المسالة الثانية : قوله (جعل فتنه الناس كعذاب الله) قال الزمخشري جعل فتنه الناس صارفه عن الايمان كما ان عذاب الله صارف عن الكفر ، وقيل جزعوا عن عذاب الله ، وبالجملة معناه انهم جعلوا فتنه الناس مع ضعفها وانقطاعها كعذاب الله الاليم الدائم ، حتى ترددوا في الامبر ، وقالوا ان امنا فتعرضت للتاذي من الناس وان تركنا الايمان نتعرض لما توعدنا به محمد (عليه الصلاة والسلام) واختاروا الاحتراز عن التأذي العاجل ولا يكون التردد الا عند التساوي ومن اين الى اين تعذيب الناس لا يكون شديد ولا مديد ، لان العذاب ان كان شديد يموت الانسان في الحال ولا يدوم العذاب وان كان مديد كالحبس والحصر لا يكون شديد ولكن عذاب الله اشد وزمانه مديد ، والمشقة اذا كانت متعقبة للراحة العظيمة تطيب ولاتعد عذابا كما تقطع السلعة المؤذية ولا تم عذابا . [2]

---

[1] - مجمع البيان في تفسير القران ، اب علي الفضل بن الحسن الطبري ت (٥٤٨ هـ) ، دار المعرفة ، الجزء ٣٤١/٧ .

[2] - التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، القمر الرازي ت (٦٠٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، المجلد الثالث ، ٣٥ .

بين الطباطبائي في تفسير سورة العنكبوت (اية ١٠)

قال تعالى (فاذا اوذي في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله)

قال : (اي اوذي لاجل الايمان بالله بناء على ان في للببه كما قيل وفيه عناية كلامية لطيفه لجعله تعالى – اي جعل الايمان بالله – ظرفا للايذاء ولمن يقع عليه الايذاء ليفيد ان الايذاء منتسب اليه تعالى انتساب المظروف الى ظرفه وينطق على معنى السببيه والغرضية ونفيد قوله (والذين جاهدوا فينا) : العنكبوت : ٦٩ . وقيل : معنى الايذاء في الله هو الايذاء في سبيل الله وكأنه مبني على تقدير مضاف محذوف . وفيه العناية الكلامية مختلفة فالايذاء في الله ما كان السبب فيه محض الايمان بالله وهو قولهم : ربنا الله . والايذاء في سبيل الله ما كانن سببه سلوك السبيل التي هي الدين ، وقوله : (جعل فتنه الناس كعذاب الله) اي تنزل العذاب والايذاء الذي يصيبه من الناس في وجوب التحرز منه منزله عذاب الله الذي يجب ان يتحرز منه فرجع عن الايمان الى الشرك خوفا وجزعا من فتنتهم مع ان عذابهم يسير منقطع الاخر بنجاة او موت ولا يقاس ذلك بعذاب الله العظيم المؤبد الذي يتتبع الهلاك الدائم . [١]

يبين الطبري في تفسيره سورة البقرة (اية ١٩٦)

قال تعالى : (فمن كان منكم مريض او به اذى من رأسه ففديه)

قال :

حدثنا المثنى قال ، حدثنا اسحاق قال ، حدثني بشر بن السري ، عن شعبه ، عن محمود بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ،

قال : سئل علي رضي الله عنه عن قول الله جل ثناؤه (فمن كام منكم مريض او به اذى من رأسه ففديه)

قال : هذا قبل ان ينحر الهدي ، ان اصابه شي فعليه الكفاره) وقال اخرون : معنى ذلك : فمن كان منكم مريض او به اذى من رأسه ، فعليه فديه من صيام او صدقة او نسك ، قبل الحلاق اذا اراد حلاقه .

---

[١] - الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ت (١٤١٢ هـ) ، الجزء ١١ ، ١٢ / ط١ / ٢٢٠ .

ـ حدثنا محمد بن سعد قال ، حدثني ابي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني ابي ، عن ابيه ، عن ابن عباس قوله : (فمن كان منكم مريض او به اذى من راسه ففديه من صيام او صدقه او نسك)

، فمن اشتد مرضه ، او اذاه راسه وهو محرم ، فعليه صيام ، او اطعام ، او نسك . ولا يحلق راسه حتى يقدم فديته قبل ذلك . [1]

وايضا ذهب الطبرسي الى القول في تفسير سورة البقرة (اية ١٠)

قال تعالى (فمن كان منكم مريض او به اذى من راسه ففديه)

معناه ان من مرض منكم مرض يحتاج فيه الى الحق للمداواة او تاذى بهوام راسه ابيح له الحلق بشروط الفديه اي يقوم مقام ذلك صيام او صدقه او نسك المدوي عن ائمتنا ان الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ست مساكين وروي على عشرة مساكين والنسك شاة وهو مخير فيها . [2]

وبين الرازي في تفسيره سوره البقرة ايه (١٩٦)

قال تعالى (فمن كان منكم مريض او به اذى من راسه ففديه)

فيه مسائل :

المسألة الاولى : قال ابن عباس : نزلت هذه الاية في كعب بن عجرة ، قال كعب : مر بي رسول الله (عليه الصلاة والسلام) في زمن الحديبيه ،وكان شعر رأسي فد قمل وهو يتناثر على وجهي ، فقال (عليه السلام) تاذيك هوام راسك ؟ فقلت : نعم يا رسول – قال احلق رأسك . فانزل الله تعالى هذه الاية والمقصود منها ان المحرم اذا تاذى بالمرض او بهوام راسه ابيح له المداواة والحق بشرط الفديه والله اعلم .

المسألة الثانية : ففديه رفع لأنه مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير فعليه فديه ، وايضا ففيه اضمار اخر والتقدير : فحلق فعليه فدية .

---

[1] جامع البيان ، الطبري ت (٣١٠) ، المجلد العاشر ، ٢٣٧ .

[2] ـ مجمع البيان ، الطبرسي ت (٥٤٨) ، الجزء الاول ، ٥١٩ .

المسالة الثالثة : اختلفوا في هل انه يقدم الفدية على الترخيص او يوفر الفديه عن الترخيص والذي يقتضيه الظاهر انه يؤخرالفديه لان الاقدام على الترخص كالعلة في وجوب الفديه فكان مقدما عليه وايضا فقد بينا ان تقدير الاية : فحلق فعليه فديه ، ولا ينظم اللاكم الا على هذا الحد ، فاذن يجب تاخير الفدية .

بين الطباطبائي في تفسيره سورة البقرة (اية ١٩٦)

قال تعالى (فمن كان منكم مريض او به اذى من رأسه ففديه)

قال : (الفاء للتفريع ،وتفريع هذا الحكم على النهي عن حلق الراس يدل على ان المراد بالمرض هو خصوص المرض الذي يتضرر فيه من ترك الشعر على الراس من غير حلق ، والاتيان بقوله : اوبه اذى من راسه بلفظه او الترديد يدل على ان المراد بالاذى ما كان من غير طريق المرض كالهوام فهو كناية عن الاذل من الهوام كالقمل على الراس ، فهذان الامران يجوزان الحلق مع الفدية بشيءئ من الخصال الثلاث : التي هي الصيام ، الصدقة ، النسك .

وقد وردت السنة ان الصيام ثلاثة ايام ، وان الصدقة اطعام ستة مساكين ، وان النسك شاة) [١]

ورد عن الطبري في كتابه لفظه (الاذى) ومشتقاتها ، قال تعالى : (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم) [٢] **، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (عليه الصلاة والسلام) (يا ايها النبي اتق الله) بطاعته واداء فرائضه ،وواجب حقوقه عليك ، والانتهاء عن محارمه ، وانتهاك حدوده ، (ولا تطع الكافرين) الذين يقولون لك : اطرد عنك اتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى تجالسك ، (والمنافقين) الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة لك ،وهم لا يألفونك واصحابك ودينك خيالا ، فلا تقبل منهم رأيا ، ولا تستشرهم مستنعما بهم ، فانهم لك اعداء .** [٣]

وايضا ورد عن الطبرسي في تفسيره سورة الاحزاب ايه (٤٨)

قال تعالى : (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم)

قال : (مر بيانه وقيل انه عام (ولا تطع الكافرين والمنافقين) وهو الوجه والكافر هو الذي يظهر الكفر و يبطنه ، والمنافق هو الذي يظهر الايمان ويبطن الكفر ، (ودع اذاهم) اي واعرض عن اذاهم فاني سألقيك امرهم اذا توكلت علي ، وعملت بطاعتي فان جميعهم في

---

[١] - الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ت (١٤١٢ هـ) الجزء ١،٢ / ٢٢٢

[٢] - الاحزاب : ٤٨

[٣] جامع البيان ، الطبري ت (٣١٠ هـ) ٥٦٩/٧

سلطاني بمنزلة ما هو في حقيقة عبدي وقيل معناه كف عن اذاهم وقتالهم وذلك قبل ان يؤثر بالقتال) [١]

وقد ذهب الفخر الرازي الى تفسير سورة الاحزاب اية (٤٨)

قال تعالى : (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم)

فقد قال في تفسير هذه الاية انها (شاره الى الانذار يعني خالفهم ورد عليهم ، وعلى هذا فقوله تعالى (ودع اذاهم) اي دعه الى الله ، فاءنه يعذبهم بايديكم وبالنار) [٢]

وقد بين الطباطائي تفسير سورة الاحزاب ايه (٤٨)

قال تعالى (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم)

قال : (تقدم معنى طاعة الكافرين والمنافقين في اول السورة . وقوله (ودع اذاهم) اي اترك ما يؤذونك بالاعراض عنه وعدم الاشتغال به والدليل على هذا المعنى قوله : (وتوكل على الله) اي لا تستقل بنفسك في دفع اذاهم بل اجعل الله وكيلا في ذلك وكفى بالله وكيلا) [٣]

الفصل الثالث

موارد الاذى في النهج

اولا : النصوص

ثانيا : السياق النصي

---

[١] - مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي ت (٥٤٨ هـ) ، ٥٢٤/٧

[٢] - التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، الرزاي ت (٦٠٤ هـ) ، المجلد الثالث ، ١٨٨

[٣] - الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ت (١٤١٢ هـ) ، الجزء ١١ ، ١٢ / ٣١٧ .

اولا : النصوص

بعد الاطلاع على كتاب الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة وجدت ان لفظه الاذى قد وردت (٥) مرات بصيغ مختلفة واليك الخطب والرسائل التي ذكرت فيها وهي :

١- ((ولا تهيموا النساء باذى)) [١]

٢- ((ولا يحل اذى المسلم)) [٢]

٣- ((من كف الاذى)) [٣]

٤- ((الاسماع اذى)) [٤]

٥- ((على الاذى في محبته)) [١]

---

[١] - من رسالة له (عليه السلام) ، ١٤ ، ٤٢٤

[٢] - من خطبه له (عليه السلام) ، ١٦٧ ، ٢٩٠

[٣] - من رسالة له (عليه السلام) ، ٦٠ ، ٥٠٠

[٤] - من خطبه له (عليه السلام) ، ١٩٢ ، ٣٤٠

ثانيا : السياق النصي

من رسالة له (عليه السلام) : ((ولا تهيجوا النساء بأذى) [٢]

ذكر ابن ابي الحديد ت (٦٥٦ هـ) : (قوله عليه السلام :لا تهيجوا النساء باذى اي لا تحركوهن) [٣]

قال الجراني ت (٦٧٩ هـ) : (قال : لا تهيجوا النساء ، والمراد بذلك ان لا تشيروا شرورهن باذى وان بلغت الغاية المذكورة من شتم الاعراض وسب الامراء ، وعلل اولوية الكف عنهن بكونهن ضعيفات القوى : اي ضعيفات القدر عن مقاومة الرجال وحربهم) [٤]

وايضا ذكر محمد جواد مغنية ت (١٤٠٠ هـ) : (اياكم والنساء وان اسأن اليكم بالقول ... وهذه هي تعاليم الاسلام ، ولذا اسندها الامام الى النبي (عليه الصلاة والسلام) بقوله : (ان كنا لنؤمر – اي كان رسول الله يأمرنا بالكف عنهن وانهن لمشركات) [٥]

وخلاصة ما اتفق عليه الشراح هو عدم ايذاء النساء لانهن ضعيفات القدر والقوى مني مواجهة الرجال وغيرهم .

من حضيت له (عليه السلام) : (ولا يحل اذى المسلم) [٦]

قال ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) : ((قال عليه السلام) ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب

اي لا يحل اذى المسلم الا بالحق – وهو الكلام الاول وانما اعاده تأكيدا) [٧]

ذكر البحراني : (قوله : لا يحل اذى المسلم الا بما يجب كقوله : الا بالحق اورده تاكيدا له) [٨]

وايضا ذكر محمد جواد ت (١٤٠٠ هـ) : (ولا يحل اذى المسلم) ولا غير المسلم الا بما يجب لان الانسان ، اي انسان ، في حمى محرم حتى ينتهك هو حرمه نفسه ، ويستند عنها بيده ذلك بان يعتدي على عنيده ، وعندئذ ترتفع عنه الحصانه ، ويفترض منه القانون بقدر جنائية ردعا

---

[١] - من خطبه له (عليه السلام) ، ١٩٢ ، ٣٤٦

[٢] - من رسالة (عليه السلام) ، ٤٢٤/١٤

[٣] - شرح نهج البلاغة لابن حديد ، ١٠٥/١٥

[٤] - شرح نهج البلاغة للبحراني ، ٤ / ٣٨٥

[٥] - شرح نهج البلاغة لمحمد جواد مغنية ، ٩١/٥

[٦] - خطبه له (عليه السلام) ، ١٦٧ / ٢٩٠

[٧] - شرح نهج البلاغة ، ابن حديد ، المجلد ٥ / ١٦٨

[٨] - شرح نهج البلاغة ، لابن ميثم البحراني ، ٢٩٧/٣

للعدوان ، ودفاعا عن حقوق الانسان . قال تعالى : (ولكم مني القصاص حياة ياأولي الالباب لعلكم تتقون) (البقرة : ١٧٩) [١]

بصورة عامة لا يوجد اختلاف بين المفسرين وان كان هناك اختلاف لا يتعدى بعض التفاصيل الدقيقة التي تطرق كل منهم اليها .

من رسالة له (عليه السلام) : (فاني قد سرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله ، وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى) [٢]

قال ابن ابي الحديد ت (٦٥٦ هـ) : (قال : الجيش ممنوع من اذى من يمر به من المسلمين واهل الذمة) [٣]

وايضا ذكر البحراني ت (٦٧٩ هـ) : (ان الامام وصى الجيش وصية بما ينبغى لهم ويجب لله عليهم من كف الاذى ممن يمرون به ليعرفوا عموم عدله ويتادبوا بادابه) [٤]

وايضا قال محمد جواد مغنية ت (١٤٠٠) : (كان معظم الجيش فيما مضى يسير على الاقدام حيث لا شاحنات ولا قاطرات ، والذين يركبون الخيل من المحاربين اقلاء فكان المحارب يحمل سرحه وما يظهر اليه على ظهره او عاتقه وبطبيعة الحال كان يمر الجيش في طريقه بالمواطنين ، وخشي الامام ان يفسد في الارض بعض الافراد من الجيش الزاحف لحرب اصحاب الجمل او اهل الشام ، ويسيء التصرف مع احد من الناس فاوصى جنوده بالعدل وحسن السيره لانهم القوة الرادعة للمعتدين ، فكيف يبغون ويعتدون ؟ ومن البداهة ان الاعتداء او التقصير من اي موظف او جندي – تقع مسؤوليته على الحاكم امام الله والناس الا اذا اخذا المعتدي بجريرته ، وضرب يده بقوة الحق او العدل) [٥]

لا يوجد اختلاف فيما ذهب اليه الشراح في تفسير النص البلاغي وخلاصته ما ذهبوا اليه هو عدم ايذاء الجيش بكل ما يمر به من الاراضي ومن المسلمين واهل الذمة والالتزام بكل ما وصى به الامام والتادب بادابه ليعرفوا عموم عدله .

ومن خطبه له (عليه السلام) : (ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفه فيما ترى الاعين من حالاتهم ، مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى وفصاحة تملا الابصار والاسماع اذى) [٦]

---

[١] - شرح نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية ، ٣ / ٤٤٩

[٢] - من رسالة له (عليه السلام) ، ٦٠ /٥٠٠

[٣] - شرح نهج البلاغة ، ابن حديد ، ١٧/ ١٤٨

[٤] - شرح نهج البلاغة ، البحراني ، ١٩٩/٥

[٥] - في ضلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية ، ٥٠٩/٥

[٦] - من خطبه له (عليه السلام) ، ١٩٢ / ٣٤٠

ذكر ابن ابي الحديد ت (٦٥٦ هـ) (لو اراد الله سبحانه لانبيائه ريث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعاون العقبان ومغارس الجنان وان لا يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل – ولو فعل – لسقط البلاء وبطل الجزاء – واضمحلت الابناء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين – ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفه فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا الابصار والقلوب والعيون غنى والاسماع اذى) [١]

وايضا قال البحراني ت (٦٧٩ هـ) : (الله سبحانه جعل رسله اولي قوة مني عزائمهم – وضعفه فيما ترى الاعين من حالاتهم مع خصاصة تملا الابصار والاسماع اذى – اي لو اراد الله سبحانه لانبيائه ان يفتح بهم كنوز الذهبان ومعادن العقبان – لفعل – ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء – ولكن الله جعلهم اغنياء القلوب والابصار في عزائمهم) [٢]

قال ابن مغنية ت (١٤٠٠ هـ) : (اولياء الله اهون الناس شأن عند الطغاة واهل الدنيا لفقرهم وقله يدهم ولكنهم اغنياء بالصدق والامانه والهداية والتقوى بل هم من اغنى خلق الله بذلك) [٣]

لا يوجد اختلاف بين المخسرين فيما ذهبوا اليه في تفيد نصه (عليه السلام) حيث انهم اتفقوا على ان انبياء الله من اغنى الناس بالصدق والامانة حيث لا تثنينهم الشهوات والاموال عن دينهم وضمائرهم)

من خطبه له (عليه السلام) : (على الاذى في محبته) [٤]

بحث مني كتاب ابن ابي الحديد المتوفي سنة (٦٥٦ هـ) ولم اعثر على تفسير لهذه الخطبة .

قال ابن ميثم البحراني ت (٦٧٩ هـ) : (ان موسى وهارون وغيرهم من المؤمنين في الماضي كانوا حال التمحيص والبلاء بالصفات التي ذكرها (عليه السلام) قد اتخذهم الفراعنة عبيدا يجرعونهم المرار فلم يزالوا كذلك مقهورين حتى اذا رأى الله سبحانه وتعالى استعدادهم بالصبر على دينه لافاضه رحمته عليهم وجعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم بالعز وكان الذل والامن وكان الخوف) [٥]

وايضا ذكر محمد جواد مغنية ت (١٤٠٠ هـ) : (بالصبر على الاذى في محبة الله – الاخلاص والثبات على الحق والمعنى فيما مضى كان هناك مجانين يقول بعضهم لبعض : انا ربكم الاعلى والاخر يقول انا مرسوم من الله وكل هذا وذاك يطارد الضعفاء وبشكل بهم وهم لا يملكون حول

---

[١] - شرح نهج البلاغة ، لابن حديد ، ١٤٨/١٧

[٢] - شرح نهج البلاغة ، البحراني ، ٢٥١/٤ .

[٣] - في خلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية ، ١٦١/٤

[٤] - من خطبه له (عليه السلام) ، ١٩٢ / ٣٤٦

[٥] - شرح نهج البلاغة ، البحراني ، ٢٧١/٤

ولا قوة الا الهداية وتحابب القلوب وثباتها على الاخلاص ولما علم الله فيهم خيرا جعل لهم فتحا و مخرجا ، ومن عليهم بالكرامة والسلطان) [١]

ذكر ناصر مكارم الشيرازي : (حين يجتاز الانسان الامتحان يبعث الله عليه ما يفرج عنه مشكلات فتشرق عليه شمس النصر والغلبه ، الامر الذي لمسناه في موسى (عليه السلام) وقومه) [٢]

وخلاصة ما كانوا متفقين عليه هو ان الصبر على الاذى والبلاء في محبة الله وفي دينه تكون مجازاته من الله احسن المجازاة التي تكون نتيجة الصبر على الاذى والبلاء .

الفصل الرابع

المفهوم بين القران والنهج

بيان معنى الاذى وبيان موارده في القران والنهج فلابد لنا من بيان قرانية النهج فالقران الكريم متكامل الجوانب سواء لغة او بلاغة كما انه عالج مشاكل كثيرة في الحياة وهو لذلك اصبح كتاب للناس جميعا وليس وليس للمسلمين فقط ، ولذلك ترى هذه الكتاب اصبح مرجعه لاغلب الادباء والمؤلفين وغيرهم ، وكان ادل من اتخذه مرجعية هو الامام علي (عليه السلام) في خطبه ورسائله وكتبه (كتاب نهج البلاغة)فكان هذا الكتاب متاثر تأثير عميق في القران الكريم ولكن لابد للمرأ ان يتساءل كيف تاثر الامام بالقران وكيف ، استقى منه ، ومن خلال القراءة الفاحصة

---

[١] - في خلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية ، ١٨٤/٤

[٢] - نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٣٤٦/٧

والدقيقة للمنهج ، نلاحظ ان الامام اقتبس الكثير من كلامه من القران الكريم ان لم يكن جميعه ، وهذا الاقتباس قد يكون غير مباشر وهنا لابد من بيان معنى الاقتباس .

قد ذكر الاقتباس في اللغة هو مأخوذ من قبس والقبس هو النار والقبس هو شعلة من النار ، وقيل ان القبس شعله من نار تتقد بها من معظم ، واقتباسها بمعنى الاحد منها ، و القابس طالب النار ، واقتبس منه علما اي استقد منه [١]

اما في الاصطلاح ، فقد ذكر الكثير من العلماء ومنهم من اضافه الى السرقات الشعرية حيث ذكر انه يتصل بالسرقات تحاشيه انواع وما يهمنا منها هو الاقتباس وهو ان يضمن المتكلم منشودة او منظومة شيئا من القران او الحديث على وجه لا يشعر بانه منها . [٢]

وهنالك تعريف اخر ذكر في كتاب الايضاح : (اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث ، لا على انه منه) [٣]

وبعد بيان معنى الاقتباس لابد له من بيان انواعه [٤]

١- الاقتباس المباشر : هو ان يأتي بالنص القرآني مساوقا لأصله ولا تمارس عليه تعديلات وان كانت فهي طفيفة ، تؤثر في شكله الاصلي .

٢- الاقتباس الغير مباشر : وفيه تغيب المعيلات الظاهرية النص المرجع بحيث تحتاج الى نظر عميق من الدارس كي يصل الى النص القرآني المرجع الذي اثر في النص الجديد .

وهنا يمكن استنباط النصوص البلاغية في النهج التي اتخذت القران مرجع لها ، وهذا وفقا لضوابط الاقتباس غير المباشر لان اغلب الخطب تحتاج الى فاحص كي نصل الى النص الذي اخذت منه .

---

[١] - ينظر لسان العرب ج٦/ مادة قبس

[٢] - ينظر : جواهر البلاغة / احمد الهاشمي ١٤٧ – ١٤٠

[٣] - الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، ٢١٢

[٤] - مجلة العميد ، المجلد الرابع ، العدد السادس

من الاقتباس الغير المباشر للإمام علي (عليه السلام) من القران الكريم ما يأتي:-

قال تعالى : (يأيها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى)(١)

معني في النص له (عليه السلام) :- ((ولكن الله سبحانه جعل رسله الي قوة في عزائمهم وضعف في ما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذا)) (٢)

استعمل الامام علي (عليه السلام) المعنى في هذه الخطبة ليبين لنا الايذاء لأنبياء الله (عليهم السلام) ومنهم نبي الله موسى (عليه السلام) حيث كان واخوه هارون من ابسط الناس في ذلك الوقت ولو شاء الله لأنبيائه حين بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولكن الله سبحانه جعل رسله الي قوة في عزائمهم وضعف في ما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ٠

١- سورة الاحزاب / ٦٩

٢- نهج البلاغة ، خطبة ١٩٢ ، ٣٤٠

ومن الاقتباس الغير مباشر قوله تعالى (ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون)[1]

حيث استعمل الامام علي (عليه السلام) المعنى الوارد في هذه الآية في خطبته الواردة : (تدبروا احوال الماضين من المؤمنين كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباءا واجهل العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب ٠٠٠٠٠٠

حتى اذا رأى الله سبحانه جد الصبر منهم على الاذى في محبته)[2]

فيبين لنا الامام ان انبياء الله وعباده المؤمنين كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء حيث كانوا اثقل الخلائق اعباءا واجهد العباد بلاء حيث اتخذهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فأبدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكام وائمة اعلام كل ذلك جزاء الصبر على الاذية التي كانوا يعانون منها من اجل محبتهم لله سبحانه وتعالى ٠

١- ابراهيم / ١٢ ٠

٢- نهج البلاغة ، الامام علي (عليه السلام) ، ١٩٢ ٠

خلاصة البحث ونتائجه

١. تعددت المعاني التي تتضمنها مفردة الاذى ولكن المعنى الغالب هو الايذاء اي اجل اذى ، اذا كان شديد التأذي او الضرر الذي يصيب الانسان او الشيء المكروه اليسير .

٢. بلغ عدد الآيات التي تضمنت مفردة الاذى (٢٤) اية واختلف المفسرين في تفسير تلك الآيات التي تضمنت عده معاني للأذى

٣. بلغ عدد النصوص التي تناولت مفردة الاذى (٧) نص كذلك شروع تلك النصوص وما تتضمنه من معاني

٤. لم يوجد اقتباس مباشر بين الآيات والنصوص ولكن تلك النصوص تضمنت اقتباس غير مباشر في المعنى والغرض الذي خرجت اليه تلك النصوص .

المصادر والمراجع

١- القران الكريم

٢- نهج البلاغة ، الامام علي عليه السلام ، دار المتقين للثقافة والعلوم ، بيروت لبنان ، مؤسسة المراقد العلمية ، العراق ، النجف .

٣- التفسير الكبير ، الفخر الرازي ت(٦٠٦ هـ) ، اعداد مكتب تحقيق دار احياء التراث العبي المجلد الثالث ، بيروت لبنان .

٤- جامع البيان لتأويل القران ، ابي جعفر الطبري ت (٣١٠ هـ) ، المجلد العاشر – دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٥- جواهر البلاغة ، احمد الهاشم ، د. يوسف الصميلي سنة ١٩٩٩ م ، الطبعة الاولى .

٦- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، دار الكتاب العربي ، بغداد شارع المتنبي .

٧- شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني .

٨- شرح نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، حققه وعلق عليه الاستاذ سامي الغراوي ، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، مطبعة ستار .

٩- العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي توفي (١٧٠ هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، تصحيح الاستاذ اسعد الطيب ، الجزء الاول الطبعة الاولى .

١٠- لسان العرب ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، تصحيح ابن محمد عبد الوهاب ، محمد العبويدي ، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة .

١١- مجمع البيان في تفسير القران ، الشيخ الطبرسي الجزء الاول ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

١٢- معجم لغة الفقهاء ، وضع الدكتور محمد رواس قلعجي ، د. محمد صادق قنيبي ، دار النفائس ، الطبعة الاولى .

١٣- مقاييس اللغة ، اللابي الحسني احمد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، المجلد الاول .

١٤- المعجم المنصل في تفسير غريب القران الكريم ، اعداد الدكتور محمد التوتجي .

١٥- معجم تهذيب اللغة ، ابن منصور محمد احمد الازهري ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق الدكتور رياض زكي قاسم المجلد الاول ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى .

١٦- مفردات اللفاظ القران ، الراغب الاصفهاني ت (٤٢٥ هـ) تحقيق صفوان عدنان داودي دار القلم بدمشق ، الطبعة الرابعة .

١٧- الميزان في تفسير القران ، تاليف العلامة محمد حسين الطباطبائي ، الجزء الحادي عشر وثاني عشر ، الطبعة الاولى .

١٨- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، اعداد عبد الرحيم الحمداني ، الناشر مدرسة الامام عليه السلام .

١٩- الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني .

٢٠ – العميد مجلة فصلية محكمة تعني بالابحاث الانسانية تصدر عن العتبة العباسية المقدسة مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، المجلد الرابع ، العدد السادس السنة الثانية ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)